روايات مصرية للجيب



الغزو

د. نبيل فاروق



للشباب

كتاب فى مجلة
ومجلة فى كتاب

مراجعة لغوية
الأستاذ/محمد توفيق عطا

تأليف
د. نبيل فاروق

الغلاف والرسوم الداخلية
الأستاذ/إسماعيل دياب

كاريكاتير وفنانات
الأستاذ/خالد الصفتى

حروف وكلمات
الأستاذ/محمد عبد الفتاح

رسومات الأغلفة الداخلية
الأستاذ/ميشيل معوض

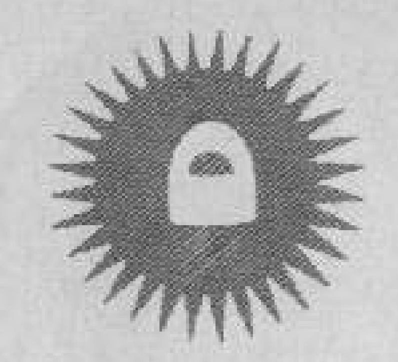
إشراف فنى
الأستاذ/صبحى عبود

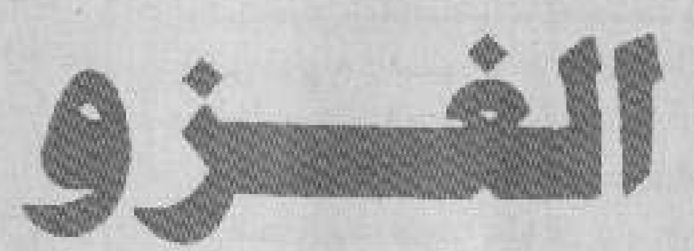
الإشراف العام
الأستاذ/حمدى مصطفى



للشباب

كتاب فى مجلة
ومجلة فى كتاب





Seaning : Black Dove
: DAYNOS

بقلم : د. نبيل فاروق

بريشة : إسماعيل دياب



بانوراما

سلسلة جديدة ، تقدم لك مختلف ألوان الأدب والثقافة والفنون ، التى اعتادت (روايات مصرية للجيب) تقديمها للشباب ، فى إطار فريد متجدد ، وأسلوب بسيط معاصر ..
هى صورة شاملة لكل ما يعجبك ، وكل ما يجذبك فى نهايات القرن العشرين ..
وهى (بانوراما) للمستقبل ..
وللشباب ..
كل الشباب .

طباعة ونشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع - المطابع ۸ شارع ٤٧ المنطقة الصناعية بالعباسية - المكتبات ۱۰ ، ۱۹ شارع كامل صدقى الفجالة - ٥ شارع الإسحاقى بمنشية البكرى روكسى مصر الجديدة - القاهرة ت : ۸۲٦٦۲۸۰ - ۹۰۸٤٥٥٥ - ۲٥۸٦٤٤٧ فاكس - 202/2596650



من المؤكد أننى لا أتابع برامج (التليفزيون) ..
لقد كشفت فى نفسى هذه الحقيقة . وأنا أتلقى ذلك البلاغ العاجل . من مبنى (التليفزيون) . عن مقتل الممثل (وجيه شوكت) . داخل أحد استوديوهات المبنى . فى أثناء تصوير أحداث مسلسل بوليسى جديد ..

كشفته لأننى لم أكن قد سمعت من قبل . عن (وجيه شوكت) هذا . على الرغم من أن زملائى كلهم أكدوا لى أنه واحد من نجوم الصف الأول . بالسينما و (التليفزيون) ..

أو أنه كان كذلك ..

والواقع أن أول مرة أرى فيها (وجيه شوكت) . لم تكن تسمح لى حتى بسؤاله عن أعماله . فقد التقيت به وهو جثة ..

جثة هامدة ..

وقفت أتأمل المكان لحظة . وبدت لى (الديكورات) أشبه بفيلا قديمة . لها صالة واسعة . سقط (وجيه) فى منتصفها . مصابا برصاصة فى قلبه مباشرة .. رصاصة واحدة . أدت إلى مصرعه على الفور ..

وفى هدوء - أفخر به - سألت المخرج (يوسف محمود) :

- كيف حدث هذا ؟

كان الرجل مضطربا فى شدة . وهو يقول :

- لست أدرى كيف حدث هذا الخطأ .. إننا نصور مسلسلا بوليسيا جديدا . والمفروض فى هذا المشهد أن يواجه (وجيه) ممثلا آخر . يدعى (أشرف حسن) . ويعلنه بأنه يمتلك دليل إدانته . فيخرج (أشرف) مسدسه . ويطلق النار على (وجيه) .. ونحن نستخدم رصاصات صوتية فقط . فى مثل هذه المشاهد . ولقد عبأت المسدس بنفسى . بهذه الرصاصات الصوتية الزائفة . ولست أدرى من الذى أضاف إليه رصاصة حقيقية . ليقتل (وجيه) المسكين .

سألته بنفس الهدوء :

- هل كان لـ (وجيه شوكت) أعداء ؟

صمت لحظة مترددا . ثم قال :

- لا يمكنك أن تقول إنهم أعداء بالمعنى المفهوم . ولكن ..

بتر عبارته بنفس التردد . فسألته فى حزم :

- ولكن ماذا ؟

أجابنى فى اضطراب :

- لقد كان - رحمه الله - شديد العصبية والعجرفة . وهذا - كما تعلم - يثير حفيظة البعض . وسخط البعض الآخر . ولقد كان هناك من يبغضون أسلوبه هذا . ومنذ بدأنا فى تصوير مشاهد



هذا المسلسل ، تشاجر (وجيه) مع الجميع تقريبا ، ولكن أعنف هذه المشاجرات كانت مع (حسام) ، و (أشرف) .

سألته :

- (أشرف حسن) ؟

أومأ برأسه إيجابا ، وقال :

- نعم .. (أشرف) ممثل جديد ، يبحث عن فرصته في العمل والظهور ، ولقد دفعه هذا إلى التفاني في أداء دوره ، مما جعل (وجيه) يتصوّر أن (أشرف) يحاول التفوق عليه ، فثار وتشاجر معه ، وهدده بأنه سيمنعه من العمل في أي فيلم آخر ، أو مسلسل تليفزيوني ، يعمل هو به .

سألته في اهتمام :

- أتظن أن من الممكن أن يقتله ، من أجل هذا ؟

هز كتفيه ، قائلا :

- من يدري ؟.. ربما .

لم يكد ينطق عبارته ، حتى اندفع نحونا شاب نحيل ، وسيم الملامح ، وهتف في ثورة :

- أنت كاذب ومخادع وحقير يا (يوسف) .. أنت تعلم أنني لن أقتل (وجيه) أبدا .

كاد يشتبك معه في عنف ، ولكنني استوقفته في صرامة ، وصحت به :

- مهلا يا فتى .. إنه مجرّد رأي .

صاح غاضبا :

- مجرّد رأي ؟.. لا أيها المفتش .. إنه اتهام صريح بالقتل .. ألم تسمع ما قاله ؟

أجبته في صرامة :

- فليكن .. دعنا نعتبره اتهاما صريحا بالقتل .. لقد تشاجرت مع (وجيه) ، وكانت لديك فرصة وضع رصاصة حقيقية بالمسدس ، وإطلاقها عليه .. أليس كذلك ؟

صاح (أشرف) :

- (يوسف) أيضا كانت لديه فرصة مماثلة ، فهو الذي عبأ المسدس بالرصاصات الزائفة ، وكان يمكنه أن يضيف إليها رصاصة حقيقية ، ثم إنه أكثر من يكره (وجيه) هنا ؛ لأن (وجيه) أقسم ألا يعمل في فيلم من إخراجه بعد اليوم

احتقن وجه (يوسف) ، وارتبك في شدة ، وأنا ألتفت إليه ، وأسأله :



- أهذا صحيح يا (يوسف) ؟

لوّح بكفه ، قائلا :

- إنه يقسم بهذا في كل مرة ، ولن أقتله بسبب لغوه السخيف هذا .

قلت في صرامة :

- كانت لديك أكبر فرصة لوضع الرصاصة .

هتف في عصبية :

- أية رصاصة ؟.. إنني أجهل حتى الفارق بين الرصاصة الحقيقية والزائفة .. (حسام) وحده هو الخبير بهذا الأمر .

كانت المرة الثانية ، التي يتكرر فيها اسم (حسام) هذا ، فسألته في اهتمام :

- ومن هو (حسام) ؟

أجابني في توتر :

- إنه المسئول عن كل الأسلحة النارية ، وأصوات الرصاصات المستخدمة في السينما .. إنه خبير رماية ، وهو الذي أحضر المسدس والرصاصات .

قفزت إلى ذهني فكرة ، جعلتني أسأله :

- أين المسدس يا (يوسف) ؟

أشار إلى مسدس موضوع بالقرب منه ، وقال :

- ها هو ذا .

وأغلق أذنيه في عصبية ، وهو يضيف :



ـ لن أنسى أبدا صوت الرصاصات الست ، وهي تنطلق منه .. لن أنساه أبدا .

خاب أملي وأنا أتطلع إلى المسدس ، فقد كان من النوع ذي الساقية الدوارة ، وهذا يفسد تلك النظرية ، التي راودتني لحظة . فقد تصورت أن (حسام) وضع رصاصة حقيقية ، في ماسورة المسدس ، وترك المخرج يضع الرصاصات الزائفة ، دون أن يدري بوجود رصاصة حقيقية في الماسورة ، ولكن هذه الفكرة لا تصلح للأسف ، إلا مع المسدسات الآلية . ولقد أمسكت المسدس من طرفه في حذر لأفحصه ، وشممت رائحة البارود من فوهته ، ثم أخرجت ساقيته الدوارة ، ورأيت رصاصة ما زالت تستقر داخل التجاويف الست .

فسألت (أشرف) :

ـ أكان المفروض أن تطلق كل الرصاصات ؟

أجابني في توتر :

ـ نعم ، ولكنني رأيت الدماء تتفجر من صدر (وجيه) ، فأصابني الذعر ، وألقيت المسدس جانبا .

تصورت بالفعل حالة الذعر الشديد ، التي يمكن أن تصيب مدنيا عاديا ، عندما يطلق النار على رجل ويقتله . فقلت :

ـ لم يكن الأمر سهلا بالتأكيد .

ثم سألت (يوسف) :

ـ وأين (حسام) هذا ؟

أشار إلى شاب هادئ ، يقف بالقرب منا ، وقال :

ـ تعال يا (حسام) .

تقدم منا الشاب في هدوء ، وتطلع إلي بنظرات خاوية ، فسألته :

ـ لماذا تشاجرت مع (وجيه) يا (حسام) ؟

أدهشني جوابه ، وهو يقول :

ـ كان رجلا بغيضا .

عدت أسأله :

ـ ولماذا تشاجرتما ؟

هز كتفيه ، قائلا :

ـ اتهمني بالجهل ، وادعى أنه أفضل من يفهم طبيعة الأسلحة النارية ، وطلب فصلي من العمل .

تأملته لحظة ، وهو ينطق عباراته بكل هذا البغض ، ثم سألته :

ـ أين كنت ، عندما وقع الحادث ؟

أجابني في هدوء :

ـ خلف الأضواء كالمعتاد ، أتناول كوبا من الشاي ، وأنتظر المشهد التالي

قال (يوسف) :

ـ كان المفروض أن يتضمن المشهد التالي حادثة قتل أخرى .

قلت في هدوء :

- فلنحمد الله على أنها لم تحدث .

ثم أمسكت المسدس مرة أخرى ، ورحت أتأمله ، وأعيد فحصه ، و ...

وفجأة تعلقت عيني بخزانته ..

وفجأة أيضا ، عرفت الحل ..

لم أدر كيف لم أنتبه إلى هذا على الفور ، فقد كان الأمر أوضح مما ينبغي ، مما جعلني أرفع عيني إلى الرجال الثلاثة ، وأقول في حماس :

- بالطبع .. هذا هو الحل .

تطلعوا إلي في دهشة ، وقال (أشرف) في اضطراب :

- حل ماذا ؟

أجبته في ارتياح :

- حل اللغز .. لقد عرفت القاتل ، وكيف ارتكب جريمته ، وكل ما ينقصنا هو سلاح الجريمة .

هتف (حسام) في دهشة :

- سلاح الجريمة ؟!.. ولكنك تمسكه بين أصابعك أيها المفتش .

ابتسمت وأنا أواجهه ، قائلا في هدوء :

- لا يا عزيزي (حسام) .. سلاح الجريمة في جيبك أنت .

رفع حاجبيه إلى أعلى ، وعاد يخفضهما ، مغمغما :

- معي أنا ؟!

اتسعت عيون (أشرف) و (يوسف) في دهشة ، وأنا أقول له :

- نعم يا (حسام) .. أنت الذي قتل (وجيه) .. صحيح أنك لم تضع رصاصة حقيقية في المسدس ، ولكنك أطلقت عليه هذه الرصاصة من خلف الأضواء ، ودون أن ينتبه إليك أحد ، في أثناء إطلاق (أشرف) الرصاصات الزائفة.

لم ينبس (حسام) ببنت شفة ، ولم يعترض ، وأنا أتابع :

- لقد اتخذت قرارك بقتل (وجيه) ، فأحضرت مسدس آخر ، ووضعت فيه رصاصة حقيقية ، ثم سلمت المسدس الخاص بالأستوديو ، مع الرصاصات الزائفة للأستاذ (يوسف) ، وانتظرت حتى بدأ (أشرف) يطلق الرصاصات الزائفة على (وجيه) ، وأطلقت النار من مخبئك ، على قلب (وجيه) مباشرة ، من مسدسك الآخر .. أنت وحدك كان يمكنك إصابة قلبه برصاصة واحدة مباشرة ؛ لأنك الوحيد الذي يمتلك خبرة كافية بالرماية ، ولكنك لم تنتبه إلى أن رصاصتك تضيف صوتا جديدا إلى المشهد ، فلو فحصت المسدس المستخدم ، لوجدت أن خزانته قد أطلقت خمس رصاصات فحسب ، في حين أحصى المخرج ست رصاصات أثناء التصوير ، ولا ريب أن عرض المشهد سيؤكد هذا . فمن أين أتت الرصاصة السادسة ؟.. إنها رصاصتك يا رجل .. أليس كذلك ؟

صمت لحظة ، قبل أن يقول بهدوئه المثير :

- كان يستحق هذا .

وكان هذا اعترافا منه بالقتل ..

واعتراف بنجاحي في حل هذه القضية ..

نجاحي أنا .. والقانون .

[تمت بحمد الله]

الغـــزو

قصة كاملة من الخيال العلمى



« استعدوا .. سنلتقط الصورة .. »

قالها (سعيد) ، وهو يبتسم ابتسامة واسعة ، موجهًا حديثه إلى زوجته وطفليه ، الذين استعدوا ليلتقط لهم هو تلك الصورة ، وسط الزهور الجميلة ، وضغط هو زر الالتقاط ، وهو يمنى نفسه بصورة جيدة ، و ..

وفجأة اقتحم ذلك الرجل إطار الصورة ..

فى نفس اللحظة التى ضغط فيها (سعيد) زر الالتقاط ، كان ذلك الرجل الرث الثياب ، الشاحب الوجه ، المطلق اللحية ، قد اقتحم الصورة ، واحتل مكانه إلى جوار الزوجة والطفلين ، قبل أن يتهاوى خلفهم فى تهالك ..

وفى دهشة تمتزج بالغيظ ، أزاح (سعيد) آلة التصوير عن عينيه ، وهتف :

ـ معذرة ، ولكن هل لك أن تبتعد قليلا عن الـ ..

انتبه فجأة إلى أن الرجل يحدق فيه بعينين جاحظتين ، ويشير إليه بأصابع متهالكة نحيلة ، وكأنما يدعوه إلى الاقتراب منه ، وشفتاه تلهثان بهمهمة خافتة ، فتطلع إليه (سعيد) فى دهشة زايلها الغيظ ، وهمّ بالاقتراب منه على نحو غريزى ، لولا أن سمع زوجته تهتف فى خوف :

ـ لا .. لا تقترب منه يا (سعيد) .

توقف لحظة ، ثم قال فى تردد :

ـ الرجل مريض .

هتفت وهى تتراجع ، وتجذب إليها طفليها :

ـ لا تقترب منه .. ربما كان مصابًا بوباء ما .

همّ بالابتعاد عن الرجل بالفعل ، لولا أن خيّل إليه أن وجه الرجل يبدو مألوفا إلى حد ما ، ودفعته قوة عجيبة فى أعماقه إلى الاقتراب منه ، على الرغم من صياح زوجته ، وتحذيراتها الهلعة ، فانحنى نحو الرجل ، وغمغم :

ـ ماذا تريد ؟

امتدت الأصابع النحيلة المتهالكة تقبض على كفه ، وقال الرجل ، فى لهجة أشبه بلهجة رجل يحتضر :

ـ انقذنى .. انقذ الأرض كلها .

ردد (سعيد) فى دهشة :

ـ الأرض ؟!.. ماذا تعنى يا رجل ؟

ارتجفت الكلمات أكثر وأكثر ، على شفتى الرجل ، وهو يقول :

ـ اقض عليه .. إنه طليعة الغزو .. أنقذنى ..

ثم أطلق شهقة قوية ، وتراخت أطرافه كلها ، وفقدت عيناه نور الحياة ..

وفى رهبة وخوف ، هبّ (سعيد) واقفا ، وتراجع فى حركة حادة ، وهو يحدق فى الرجل المسجى أمامه ..

لقد مات ..

لفظ أنفاسه الأخيرة أمامه ..

وهتفت زوجته فى رعب :

ـ أرأيت .. ألم أحذرك ؟.. ألم أحذرك ؟..

ظلّت تصرخ بالعبارة دون توقّف ، حتى وصل رجال الشرطة ، وراح (سعيد) يقصّ عليهم ما حدث ، ويشرح لهم كيف ظهر الرجل فجأة ، وكيف أنه لم ينتبه إلى وجوده ، حتى اقتحم إطار الصورة ، و ...

وتوقّف فجأة عن سرد ما لديه ، وبدا التردّد واضحًا على وجهه ، على نحو جعل مفتش الشرطة يسأله فى اهتمام :

ـ ماذا حدث ؟.. ما الذى أقلقك إلى هذا الحد ؟

تطلّع (سعيد) إلى وجه مفتش الشرطة لحظات فى صمت ، قبل أن يغمغم :

ـ لقد قال شيئا ، قبل موته .. ولكن .. أعتقد أنك لن تصدّقنى أبدا .

أجابه مفتش الشرطة فى حسم :

ـ أخبرنى ما قاله أولا . ولنترك عملية التصديق والنفى هذه لما بعد .

تردد (سعيد) مرة أخرى ، ثم قال :

ـ لقد ذكر شيئا عن غزو الأرض ، وعن شىء ما ، أو شخص ما ، وصفه بأنه طليعة الغزو ، وطلب منى القضاء عليه ، و ...

لم يستطع إتمام عبارته ، مع تلك النظرة المندهشة ، فى عينى مفتش الشرطة ، فهزّ رأسه متمتما :

ـ ألم أقل لك : إنك لن تصدّقنى أبدا ؟

ولكن المفتش قال فى دهشة :

ـ أأنت واثق من أنه قال هذا ؟

هزّ (سعيد) كتفيه ، وقال :

ـ ولماذا أكذب ؟

أدار المفتش بصره فى حيرة ، إلى حيث ينقلون جثة الرجل ، ثم مطّ شفتيه ، وقال :

ـ مسكين .. لا ريب أنه مجنون .. مجنون تماما .

ثم اعتدل يسأل (سعيد) فى اهتمام :

ـ ولكن أين يمكننى مقابلتك ، لو احتجت إلى سماع أقوالك مرة أخرى ؟

التقط (سعيد) من جيبه بطاقة أنيقة ، ناولها لمفتش الشرطة ، وهو يقول :

ـ ستجدنى معظم الوقت فى معملى الخاص ، فأنا مصوّر محترف .

قرأ المفتش البطاقة ، وابتسم فى هدوء ، وهو يقول :

ـ شكرا يا سيّد (سعيد) .. أظننا سنلتقى قريبًا .. قريبا جدا .

لم يكن (سعيد) يتصوّر أن عبارة المفتش صحيحة إلى هذا الحد ، وأن لقاءهما التالى سيكون فى مساء اليوم نفسه ، فى مختبر (سعيد) ..

كان يستعد لإظهار صور الفيلم ، الذى التقطه فى الصباح ، عندما وصل المفتش ، فاستقبله فى اهتمام ، وقال فى حماس :

ـ تصوَّر يا سيادة المفتش .. لقد عثرت على حقيقة ذلك القتيل .. كنت أعلم منذ اللحظة الأولى أن وجهه مألوفًا .

بدا له المفتش هادئًا ، وهو يقول بابتسامة بسيطة :

ـ حقًّا ؟!

أجابه (سعيد) فى حماس :

ـ نعم .. لقد عدت من الحديقة ، وأخرجت بعض الصحف القديمة ، ورحت أبحث فيها عن خبر يحمل صورته .. كنت واثقًا من وجود مثل هذا الخبر .. ولقد وجدته بالفعل .

سأله المفتش فى هدوء :

ـ وما الذى وجدته ؟

التقط (سعيد) الصحيفة ، وهو يقول :

ـ انظر ماذا يقولون عنه هنا .. لقد كان عالمًا من علماء الفلك المعروفين ، ثم أعلن منذ شهر واحد ، أن بعض المخلوقات الفضائية تسعى لاحتلال الأرض ، وحذَّر من هذا .

ابتسم المفتش ، وقال :



ـ وماذا بعد ؟

هزَّ (سعيد) كتفيه ، وقال :

ـ هذا كل ما ذكروه :

ثم أضاف :

ـ معذرة يا سيادة المفتش .. هل يمكننا أن نواصل الحديث داخل غرفة الإظهار .. كنت قد دأت فى إظهار الفيلم ، و ...

قاطعه المفتش فى هدوء :

ـ لا بأس .. ليس لدى مانع لهذا .

صحبه (سعيد) إلى حجرة الإظهار ، وانهمك فى إعداد الفيلم ، فى حين سأله المفتش فى هدوء :

ـ هل تصدِّق ما قاله ذلك العالم ؟

هزَّ (سعيد) كتفيه ، وقال :

ـ لست أدرى .. لقد أصرَّ على قوله ، حتى وهو يحتضر .

ومطَّ المفتش شفتيه ، وقال :

ـ هذه هى النقطة .

سأله (سعيد) :

ـ ماذا تعنى ؟

اعتدل المفتش ، وقال :

ـ لقد أجريت تحرياتى عن جثة الرجل ، بعد أن تركته مباشرة ، وعرفت أنه عالم فلكى ، وأنه خرج فجأة بتلك النظرية العجيبة ، عن وجود محاولة لغزو الأرض ، وعن وصول جاسوس من سكان الفضاء ، فى محاولة لدراسة مخلوقات كوكبنا ، وأن هذا الجاسوس هلامى ، بلا شكل ، يمكنه احتلال أجساد الضحايا ، والانتقال من جسد إلى آخر .

تمتم (سعيد) مبتسمًا :

ـ فكرة أشبه بروايات الخيال العلمى .

قال المفتش فى حسم :

ـ ليس عندما تصدر عن عالم فلك ، له سمعته فى هذا المجال .

سأله (سعيد) فى دهشة :

ـ هل تصدِّقه ؟

ابتسم المفتش ، وقال :

ـ كان من الممكن أن أفعل ، لولا ما أصابه بعدها من تصرفات عجيبة ، وأفعال غير متزنة .

انتهت بمحاولته تحطيم المنظار لمرصد (حلوان) ، حيث يعمل ، ثم إصابته بانهيار عصبى حاد ، جعل رفاقه ينقلونه إلى مستشفى الأمراض النفسية والعصبية ، التى فرّ منها أمس ، قبل أن يلتقى بك ، ويلقى مصرعه .

هتف (سعيد) فى دهشة :

ـ إذن فقد كان مجرّد رجل مجنون ؟!

أومأ المفتش برأسه إيجابا ، وقال :

ـ نعم .. للأسف .

شعر (سعيد) بأسف حقيقى ؛ لأن عالما لامعًا كهذا أصيب بالجنون ، وتحرّكت يده بلا حماس ، وهى تداعب الصورة ، الغارقة فى محلول الإظهار ، و ..

وفجأة اتسعت عيناه فى ذهول ، وهو يحدّق فى الصورة ..

وفجأة أيضا ، سمع المفتش من خلفه ، يقول فى صرامة :

ـ أعطنى هذه الصورة .

التفت إليه (سعيد) فى حدة وذعر ، ورأى ذلك السلاح العجيب فى يده ، فهتف :

ـ إذن فهى حقيقة .. لم يكن الرجل كاذبا .

كرّر المفتش فى صرامة :

ـ قلت لك : أعطنى هذه الصورة ، والنسخة السلبية أيضا .

هتف به (سعيد) :

ـ أنت واحد من غزاة الفضاء .. أليس كذلك ؟

ابتسم المفتش فى سخرية ، وقال :

ـ لم أكن كذلك ، حتى افترقنا هذا المساء .. ولكن هناك ، فى المشرحة ، وأنا أنحنى لفحص جثة العالم ، كان الانتقال من جسده سريعا ، وأنا مضطر لتنفيذ أوامر ذلك القابع فى أعماقى ، وإلا ..

لم يتمّ عبارته ..

ولم يكن هناك داع لهذا ..

وفى مرارة ، ألقى (سعيد) نظرة أخرى على الصورة ، التى بدت فيها زوجته مع طفليه ، وخلفهما العالم الفلكى المتهالك ، مع ذلك الطيف البنفسجى المخيف ، الذى يفارق جسده ..

ذلك الطيف هو الجاسوس ..

هو طليعة الغزو ..

وفى صرامة ، سأله المفتش :

ـ والآن ، هل أخبرك الرجل بشىء آخر ، قبل أن يلقى مصرعه ؟. هيا .. قل الحقيقة كلها ، فلقد فارقت جسده قبيل مصرعه ، وأريد أن أعرف كل



لحظة وكل كلمة نطق بها بعد مفارقتي جسده .

هزّ رأسه في أسف ، وقال :

- لقد أخبرني ما أخبرتك به فحسب ، بالإضافة إلى ..

بتر عبارته مرة أخرى ، فسأله المفتش في توتر :

- إلى ماذا ؟

أشار (سعيد) إلى علبة صغيرة ، في ركن من أركان معمله ، وقال :

- أعطاني هذه ، وحذرني من منحك فرصة الدخول إليها ، إذ أنها الوسيلة الوحيدة لـ ...

قاطعه المفتش في لهفة :

- افتحها .

تراجع (سعيد) هاتفا :

- لا .. لا يمكنني هذا .. إنني أجهل محتوياتها ، وقد تنفجر ، وتقضي علينا معا .

بدا التردد لحظات على وجه المفتش ، ثم تحول التردد إلى ألم ، وأطلق صرخة مكتومة ، قبل أن يتهالك على مقعده ..

وعلى ضوء المعمل الخافت ، رأى (سعيد) طيفا بنفسجيا بشعا ، في حجم كرة صغيرة ، يفارق جسد المفتش ، ويتجه نحو العلبة الرصاصية الصغيرة ، ويغوص داخلها ، و ...

وبكل سرعته ، قفز (سعيد) يلتقط غطاء العلبة ، ثم يضعه فوقها ، ويغلقها في إحكام ..

وجلجلت ضحكته داخل معمله الصغير ، قبل أن ينتفض المفتش ، ويحدق في السلاح العجيب في يده ، هاتفا :

- يا إلهي !.. هل رحل ؟

أطلق (سعيد) ضحكة أخرى ، وقال في ظفر :

- بل بقي .. إنه لم يقرأ تراثنا القديم ، ولذلك وقع في الخدعة نفسها ، كمارد قصة (لص بغداد) ، وأقنعته بدخول القمقم بنفسه .

ردد المفتش في دهشة :

- القمقم .

أجابه (سعيد) :

- نعم .. إنها علبة من الرصاص ، لحماية أفلام التصوير ، من الأشعة الفاحصة في المطارات .. إنه داخلها الآن ، وهي محكمة الإغلاق ، ولن يمكنه الإفلات منها أبدا .

ثم ضحك مرة أخرى ، وأضاف :



- ها نحن أولاء قد حطمنا الغزو ، وبعلبة صغيرة من الرصاص .. الآن يمكنك أخذ الصورة ، والعلبة .

ابتسم المفتش ، وقال وهو يلتقط العلبة الرصاصية والصورة :

- نعم لقد حطمنا الغزو ..

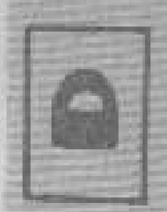
ومن داخله ، كان هناك كيان آخر يبتسم .. كيان بنفسجي ..

[تمت بحمد الله]


فكاهات
متأسف يا فندم فصيلة الدم اللي عندنا "دم خفيف" وسيادتك "دمك تقيل" !!
ياترى .. ممكن ، اتجرأ واطلب إيدك ؟
فارة
وياترى بتحبني أد إيه ياسي بلطي؟
بحبك ... بحبك ... بحبك أد الحوض !
• نتيجة آخر العام •
مامي .. مامي .. عاوز مكافأة منك .. وفرت لك تمن كحك العيد !

المغامرة

رواية
جاسوسية
مسلسلة



ملخص ما سبق نشره :

تورط (أشرف) فى صراع أمريكى سوفيتى ، مع سوفيتية تدعى (ناتاليا) ، وتعقدت به الأمور ، مع تدخل الأمريكى (دارك) ، بكل شراسته وقوته ، وتعرض مع السوفيتية لمحاولات قتل متعددة ، انتهت بتسليم نفسه إلى السلطات التركية ، ولجوء (ناتاليا) إلى السفارة السوفيتية ، التى نقلتها إلى منزل آمن ، حتى يتم ترحيلها من (اسطنبول) . ولم يكد (أشرف) يغادر قسم الشرطة التركى ، بعد إثبات براءته ، حتى وجد نفسه فى مواجهة الأمريكيين مرة أخرى ..

* * *

٩ ـ الرحيل

لم تشعر (ناتاليا) ، فى عمرها كله ، بالعجز والتوتر ، مثلما شعرت بهما فى ذلك اليوم ، وهى تقف أمام نافذة المنزل الآمن رقم (٦) ، متطلعة إلى الطريق ..

كانت أول مرة تمر فيها بمثل هذا الموقف ، حيث تجد نفسها عاجزة عن الحركة والتصرف ، بناء على الأوامر الموجهة إليها ، انتظارا لوصول مبعوث خاص ، يعمل على ترحيلها من (اسطنبول) ، قبل أن يظفر بها الأمريكيون ..

وانطلق رنين جرس الباب ..

وارتجف قلبها بين ضلوعها ..

كانت تنتظر هذا الرنين منذ يومين ، عندما سجنت نفسها اختياريا فى ذلك المنزل ، وعلى الرغم من هذا فقد استلت مسدسها ، واتجهت إلى الباب فى حذر ، وألقت نظرة عبر العين السحرية فى منتصفه ، قبل أن تهتف فى سعادة :

ـ (نيكولاى) .

وأسرعت تفتح الباب ، وتتطلع إلى السوفيتى الأشقر الوسيم ، الذى ابتسم قائلا :

ـ أنا أيضا اشتقت إليك كثيرا يا (ناتاليا) .. لقد أصابنى الذعر ، وأنا أتحدث إليك هاتفيا ، عندما تصورت أنهم نجحوا فى التخلص منك .

قالت فى غيظ :

ـ هؤلاء الملاعين .. لست أدرى كيف كشفوا الأمر ، ولكنهم يقاتلون فى شراسة ، للحصول على الاسطوانة .

قال فى برود :

ـ لم يكن ينبغى أن يعلموا .

هزت كتفيها ، قائلة فى أسف



- ولكنهم علموا .
ثم سألته فى اهتمام :
- هل سنعود معا ؟
صمت لحظة ، قبل أن يقول :
- لا .. سترحلين وحدك .
هتفت محبطة :
- لماذا ؟
أجابها فى حزم :
- هذه هى الأوامر .
لم تناقش العبارة ، فقد اعتادت فى عملها طاعة الأوامر بلا مناقشة . ولكنها سألته :
- وكيف سيتم رحيلى .
غمغم :
- بأسرع وسيلة .
ثم مدّ يده إليها ، مستطردًا :
- أعطينى سلاحك ، فالأفضل ألا يجدوا معك أية أسلحة ، إذا ما تم تفتيشك .
ناولته سلاحها بلا مناقشة أيضا ، فقد كانت تثق به ثقة عمياء ، إذ أنهما خطيبان منذ زمن ، والجميع يعلمون قصة حبهما الطويلة ، وسألته :
- ومتى أرحل ؟
صمت لحظات ، وأشاح بوجهه عنها ، ثم اتجه إلى النافذة ، وتطلع منها إلى (أيا صوفيا) ، التى تبدو من بعيد ، فسألته مرة ثانية :
- متى يا (نيكولاى) ؟.. متى أرحل ؟

التفت إليها فى حركة حادة ، وجذب إبرة مسدسها ، الذى ناولته إياه منذ قليل ، وهو يقول فى عصبية :
- الآن .. الآن .. يا (ناتاليا) .
اتسعت عيناها فى ذهول ، وهى تتراجع فى عنف ، كمن أصابته لكمة قوية ، وهتفت :
- (نيكولاى) .. أتعنى هذا حقا ؟
أجابها فى عصبية ، وهو يصوب مسدسها إليها :
- معذرة يا (ناتاليا) .. إننى مضطر .
ترقرقت عيناها بالدموع ، وهى تهتف :
- ولكن لماذا يا (نيكولاى) ؟.. لماذا ؟
صاح :
- إنها الأوامر .. أنت تعرفين الأوامر .
صرخت :
- ولماذا أنت بالذات ؟
قال وعصبيته تتضاعف :
- هذا شأنهم .. ربما لأنك ستثقين بى ، أكثر من أى شخص آخر .
جفت دموعها ، قبل أن تنحدر ، وهى تقول فى غضب :
- وهل ستقتلنى بالفعل يا (نيكولاى) ؟.. هل ستقتلنى لأنهم أمروك بهذا ؟
كرر فى حدة :
- إننى مضطر .
ثم سدد المسدس إلى رأسها . وأضاف :
- الوداع يا (ناتاليا) .. الوداع .
وضغط الزناد ..
وبلا تردد ..



انطلق (مارتن) بالسيارة الأمريكية الفاخرة ، وشفتاه تحملان ابتسامة ساخرة شامتة كبيرة ، في حين استرخى (دارك) في المقعد الخلفي ، إلى جوار (أشرف) . وأشعل سيجارته في بطء ، متجاهلا حالة التوتر ، التي يمرّ بها (أشرف) ، ثم نفث دخان السيجارة في عمق ، والتفت إلى هذا الأخير ، وقال :

ـ أتعلم كم كلفنا الحصول على قرار الإفراج عنك ؟

هتف (أشرف) في دهشة :

ـ كلّفكم ؟!.. أتعنى أنكم ..

قاطعه (دارك) في حدة :

ـ بالطبع .. أكنت تظن أنّ عدالة ونزاهة القضاء هنا ، هي التي حصلت على قرار البراءة لك ؟..

لا يا رجل .. لقد استأجرنا (ناظم حكمت) .. أشهر محامي (اسطنبول) ، ورشونا قاضي المعارضات ، ووكيل النائب العام أيضًا .

سأله (أشرف) في دهشة :

ـ ولماذا كل هذا ؟

ارتسمت على شفتي (دارك) ابتسامة كبيرة . عجز (أشرف) عن قراءة ما تخفيه ، وهو يقول :

ـ محاولة لإثبات حسن النوايا .

ثم تلاشت ابتسامته بغتة ، وأطلّت من عينيه نظرة صارمة ، وهو يستطرد :

ـ وثمن لما تطلبه منك .

انكمش (أشرف) في مقعده ، وهو يقول :

ـ وما الذي تطلبه ؟

نفث (دارك) دخان سيجارته في قوة مرة أخرى ، وقال :

ـ الأسطوانة .. أسطوانة الكمبيوتر يا مستر (أشرف) .

تنحنح (أشرف) ، وازدرد لعابه ، وأجاب :

ـ كنت أتمنى منحك إياها يا مستر (دارك) ، ولكنها تحطّمت ، و ...

قاطعه (دارك) بزمجرة مخيفة ، جعلته يبتلع باقي عبارته في توتر ، قبل أن يهتف (دارك) في غضب :

ـ لماذا تفعل هذا بحق الشيطان ؟

سأله (أشرف) في دهشة :

ـ أفعل ماذا ؟

صاح (دارك) غاضبا :

ـ لماذا تنحاز إلى السوفيت على هذا النحو ؟

هتف (أشرف) مستنكرا :

ـ أنحاز إليهم ؟

لوّح (دارك) بذراعيه ، صائحا :

ـ إنك تقاتل معهم في حماس ، وكأن قضيتهم قضيتك ، على الرغم من أن ملفك لا يحوي أية إشارة إلى ميول شيوعية سابقة .

اتسعت عينا (أشرف) ، وهو يهتف :

ـ ملفي ؟!.. ميول شيوعية ؟!.. ماذا تقول يا مستر (دارك) .. أتمتلكون ملفًا كاملا عني .

أجابه (دارك) في حدة :

ـ بالطبع .. إنك تعمل في شركة كمبيوتر أمريكية .. أليس كذلك ؟

أومأ (أشرف) برأسه إيجابًا ، وهو يحدّق في وجه (دارك) مبهوتًا ، دون أن ينبس ببنت شفة . فتابع (دارك) في غضب :

ـ لقد علمنا هذا من جواز سفرك ، واتصلنا بالشركة في (القاهرة) ، وحصلنا منها على ملفك كله ، بوساطة (الفاكس) .

ازدرد (أشرف) لعابه في صعوبة ، وقال :

- حسنابها مستر (دارك) .. ما الذى تريده منى بالضبط ؟

تراجع (دارك) ، وسحب نفسا عميقا من سيجارته . وقد أيقن من سيطرته على (أشرف) ، فى هذه اللحظات على الأقل . وقال :

- إنك ستتعاون معنا .. أليس كذلك ؟

تمتم (أشرف) :

بالطبع .

قال (دارك) على الفور ، وبلهجة تقطر الصرامة من كل حرف من حروفها :

- أريد نسخة الأسطوانة .

جف حلق (أشرف) ، وهو يتمتم :

- نسخة الاسطوانة ؟!

أومأ (دارك) برأسه إيجابا ، وقال فى صرامة :

- لقد سجلنا حديثك مع السوفيتية ، وعلمنا منه أنك تمتلك نسخة ثانية من الاسطوانة ، ونحن نريدها .

شعر (أشرف) أن الفخ الأمريكى يطبق فكيه عليه فى إحكام ..

انهم يعلمون عنه كل شىء ..

كل تاريخه ..

وعلاقاته ..

وحتى همساته ..

وفى أعماقه شعر بالخطأ ، لانحيازه - غير المفهوم - الى الجانب السوفيتى ..

وتساءل عن السر فى هذا ..

أهو قوة الأمريكيين ، امام فتاة وحيدة مثل (ناتاليا) ؟..

أم هو جمال هذه السوفيتية الحسناء ؟..

أو ربما هو رد فعل طبيعى ، بعد أن قتل الامريكيون (هيلجا) ، على سطح السفينة ، والقوه فى البحر للتخلص منه ..

ولكن أيا كانت الأسباب ، فقد أخطأ ..

كان ينبغى عليه أن يسلم الأسطوانة إلى الامريكيين ، وينهى علاقته بالامر كله ، قبل أن يصبح مجرد ضحية له ..

وبصوت جاف غليظ ، أيقظه (دارك) من أفكاره ، قائلا :

- ما قولك يا مستر (أشرف) ؟

انتفض (أشرف) ، وهو يقول :

- ولكن هناك مشكلة .

سأله فى غضب :

- أية مشكلة ؟

أجابه (أشرف) :

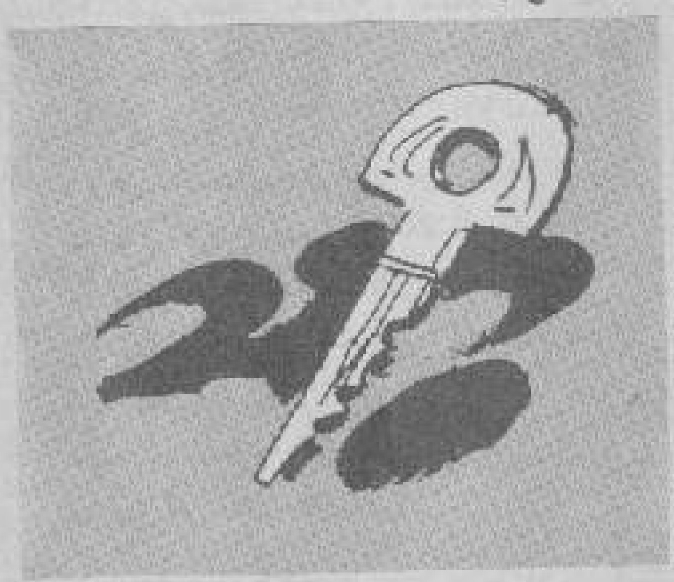
- لقد أعطيت مفتاح الخزانة لـ(ناتاليا) .

انعقد حاجبا (دارك) فى غضب شديد ، وهو يهتف :

- أعطيتها إياه ؟!

أسرع (أشرف) يقول :

- لن يمكنها الحصول على نسخة الأسطوانة بالمفتاح وحده .



ثم انخفض صوته ، وهو يستطرد :

- ولن يمكننى الحصول عليها أيضا ، دون المفتاح .

انعقد حاجبا (دارك) ، وهو يدرس هذه المشكلة الجديدة ...

كان يعلم جيدا أن نظام الأمن فى الفنادق الكبرى ، لا يسمح بفتح أية خزانة ، دون استخدام مفتاحها الخاص ، بالإضافة إلى توقيع مسجل لديها ..

وكان (أشرف) يملك التوقيع ..

ولكنه لا يملك المفتاح ..

وفى رأس (دارك) ، دارت عدة حلول محتملة ..

هل يقتحم حجرة الخزائـــن ، ويسرق الاسطوانة ؟..

بدا له أشبه بعقدة أكبر . إذ كان اقتحام حجرة الخزائن يحتاج إلى قوة ضخمة ، وعمل أشبه بحوادث السطو المسلح ،لن تتغاضى عنه الشرطة بسهولة ، وسيثير من الضجيج ما يتعارض مع سرية المهمة ..

ومن المستحيل صنع مفتاح زائف للخزانة ، دون وجود المفتاح الأصلى ..

لم يكن هناك سوى حل واحد إذن ..

العثور على السوفيتية ، واستعادة المفتاح منها ..

وفى صرامة ، قال (دارك) :

- لا بأس يامستر (أشرف) .. ستعود إلى حجرتك ، بفندق (هيلتون اسطنبول) ، وستنتظر هناك ، حتى نستعيد المفتاح ، ثم نفتح الخزانة ، وتسلمنا الاسطوانة .

سأله (أشرف) :

- وهل ستسمحون لى بالرحيل بعدها ؟

ابتسم (دارك) ابتسامة غامضة ، وقال :

- بالطبع .. وسنعاونك على أن ترحل .

وارتجفت الدماء فى عروق (أشرف) ، وقد ادرك ما يعنيه (دارك) ..

إنهم سيساعدونه على الرحيل .

الرحيل من عالم الأحياء .

* * *

١٠ - تمرّد

لم يتردد (نيكولاى) لحظة واحدة ، وهو يضغط زناد مسدسه ..

صحيح أنه يرتبط بعلاقة حب قديمة مع (ناتاليا) ، وأنه أكثر من أن تمنحه هى ثقتها ، إلا أنه لم يتردد لحظة واحدة فى تنفيذ أوامر رؤسائه ، ونسف رأسها برصاصة مباشرة ..

ولكن هذا لم يحدث ..

لقد ضغط (نيكولاى) زناد المسدس على نحو صحيح ، وهو لا يخطئ عادة إصابة الهدف ، كما أن (ناتاليا) لم تتحرك من مكانها قيد أنمله ..

ولكن الرصاصة لم تنطلق ، لأنها لم تكن

- وبكل بساطة - هناك ، داخل المسدس ..

وارتفع حاجبا (نيكولاى) فى دهشة ، وضغط الزناد مرة ثانية ، وثالثة ، ورابعة ..

ثم شحب وجهه تماما ..

وفى برود ، قالت (ناتاليا) :

- معذرة ياعزيزى (نيكولاى) .. نسيت أن أبلغك أن خزانة المسدس فارغة .

ثم ارتفعت يدها بمسدس الأمريكى ، الذى اختطفه (أشرف) ، وأعطاها إياه ، وصوبته إلى (نيكولاى) ، مستطردة :

- أما هذا ، فلم تنطلق منه رصاصة واحدة بعد .

ألقى (نيكولاى) مسدسها من يده ، وهتف :

- لا يا (ناتاليا) .. لا تفعلى .

قالت فى مرارة :

- لماذا يا عزيزى (نيكى) ؟ .. إنك لم تتردد لحظة واحدة فى فعلها .

تراجع وهو يقول فى انهيار :

- كنت مضطرا يا (ناتاليا) .. إنها الأوامر .

قالت فى غضب وازدراء :

- سحقًا للأوامر .. وداعا يا (نيكولاى) .



ضغطت زناد مسدسها ، فى نفس اللحظة التى قفز فيها جانبا ، وتجاوزته الرصاصة بسنتيمتر واحد على الأكثر ، وهو ينقض عليها ، صائحا :

ـ ليس بهذه البساطة يا عزيزتى .

أمسك معصمها فى قوة ، ورفع فوهة مسدسها عاليا ، وهو يمسك عنقها بيمناه فى عنف ، مستطردا :

ـ وليس بالرصاص وحده يلقى المرء مصرعه .

ارتفعت ركبتها تضربه بين ساقيه ، وهى تهتف :

ـ صدقت .

ثم ارتفعت قبضتها إلى عنقه ، وشعر بوخزة مؤلمة فى موضع الضربة ، فأطلق صيحة ألم حادة ، وتراجع واضعا يده على عنقه ، وهو يحدق فى وجهها بذعر ، هاتفا :

ـ هل استخدمت خاتمك ؟

أومأت برأسها إيجابا ، فجحظت عيناه فى قوة ، ثم انكفأ على وجهه صريعا ..

وهنا انحدرت الدموع من عينى (ناتاليا) ، وهى تغمغم :

ـ لماذا يا (نيكى) ؟.. لماذا أجبرتنى على هذا ؟

وانهمرت دموعها كالسيل ..

* * *

وقف (أشرف) فى شرفة حجرته ، بفندق (هيلتون اسطنبول) ، يتطلع الى (البوسفور) فى توتر بالغ ..

لقد تورط فى هذا الأمر حتى النخاع ..

كان يحلم بإجازة ممتعة فى (اسطنبول) ، فإذا به يقضى ساعاته مطاردا ، وينغمس فى صراع يفوق قدراته وإمكاناته ..

صراع من تلك الصراعات ، التى لم يكن يتصور وجودها فى عالم الواقع ، والتى طالما سخر من زميله ، وهو يكتب رواياته عنها ..

ولكن ها هو ذا الصراع يقترب من نهايته ..

سيعثرون حتما على (ناتاليا) ، ويستعيدون المفتاح منها ، و ...

انقبض قلبه فجأة ، عندما بلغ هذا الحد من



تفكيره ، وهفت نفسه لرؤية (ناتاليا) ، وهو يستعيد ملامحها الفاتنة فى ذهنه ، ويتمنى لو لم تكن متورطة بدورها فى كل هذا ، ولو لم يكن قد التقى بها ، فى مثل هذه الظروف ، و ...

انقطعت أفكاره بصوت ذلك الأمريكى الضخم ، الذى تركه (دارك) معه ، لضمان عدم فراره ، وهو يقول فى غلظة :

ـ ألديك سجائر هنا ؟

أجابه فى ضيق :

ـ لا .. إننى أمقت التدخين .

ابتسم الأمريكى فى سخرية ، وقال :

ـ حقا ؟!

ثم نهض إلى الهاتف الداخلى للفندق ، ورفع سماعته ، قائلا :

ـ أريد علبة سجائر أمريكية ، وزجاجة من أفخر أنواع الويسكى لديكم .

ذكر رقم الحجرة ، وأنهى الاتصال ، قائلا بابتسامة صفراء :

ـ اطمئن أيها المصرى .. سيدفع مستر (دارك) النفقات كلها .

تمتم (أشرف) :

ـ لا بأس .

كان يشعر بالحنق ؛ لوجود ذلك الخرتيت فى

حجرته ، ويتمنى لو صفعه على مؤخرة عنقه ، وألقاه خارج الحجرة ، لولا ذلك المسدس المعلق تحت إبطه ..

وفجأة ارتفع صوت الطرقات الهادئة ، على باب الحجرة ، فرفع الأمريكى حاجبيه ، هاتفًا فى دهشة :

- يا للشيطان !.. الخدمة تتم هنا بسرعة رائعة .

ولكنه انتزع مسدسه ، على الرغم من قوله ، واقترب من الباب فى حذر ، وانحنى يتطلع من ثقبه إلى القادم ، ثم اعتدل قائلا :

- من القادم ؟

لم يكن قد رأى سوى جزء من السترة الرسمية ، التى يرتديها خدم الفندق ، ولكن هذا كان يكفى لمنحه شيئا من الاطمئنان ، زاده صوت القادم ، الذى أجاب بصوت مكتوم ، يوحى بأن صاحبه يحمل شيئا ثقيلا :

- خدمة الغرف يا سيدى .

مد يده يفتح باب الحجرة ، وهو يعيد مسدسه إلى غمده ، قائلا :

- هل أحضرت أفضل أنواع الـ ..

بتر عبارته ليحدق فى وجه تلك الشقراء ، التى اندفعت داخل الحجرة ، وهى تحمل صندوقًا متوسط الحجم ، وهتف (أشرف) ، فى لهجة حملت رنة فرح واضحة :

- (ناتاليا) .

وهنا عقد الأمريكى حاجبيه ، وقفزت يده نحو مسدسه مرة أخرى ، وهو يهتف :

- اللعنة !

ولكن (ناتاليا) تركت الصندوق دفعة واحدة ، فهوى على قدمى الأمريكى ، الذى أطلق صرخة ألم عنيفة ، وانثنى جسده لحظة ، أخرجت (ناتاليا) خلالها المسدس الضخم من جيب سترتها ، واستجمعت كل قواها ، وهوت بكعبه على فك الرجل ، الذى أطلق حشرجة عجيبة ، ثم هوى كبرميل ضخم ، ارتطم بأرضية الحجرة فى عنف ، ثم ساد سكون لحظى ، قطعه (أشرف) هاتفا :



- (ناتاليا) .

اندفع نحوها فى سعادة جمة ، ولكنها أدارت فوهة مسدسها إليه فى شراسة واضحة ، جمدته فى مكانه ، وهو يهتف :

- (ناتاليا) .. ماذا أصابك ؟

سألته فى غلظة :

- لماذا يحيطك الأمريكيون بحراستهم ؟

صاح فى سخط :

- بل قولى : لماذا يحيطوننى بأسوارهم ؟.. هذا الرجل هنا لمنعى من الفرار ، لا لحراستى من المعتدين .

ظلت لحظة تتطلع إليه فى خشونة ..

لم تثق فى بكلماته على الفور ، على الرغم من منطقيتها ..

كانت قد فقدت كل لمحة ثقة فى حياتها ، بعد ما خانها (نيكولاى) ..

ولكن العجيب أن هذه الثقة عادت إليها بغتة ، وهى تتطلع إلى وجه (أشرف) ، فلانت ملامحها فجأة ، وتراخى مسدسها إلى جوارها ، وهى تقول :

- هل أخبرتهم بأمر الأسطوانة الثانية ؟

أجابها فى سرعة :
ـ لقد علموا به وحدهم .. كانوا يسجلون أحاديثنا هنا .
تلفتت حولها ، وهى تهتف :
ـ هنا .
ثم أمسكت يده ، وهى تعيد المسدس الى جيبها الداخلى ، وتنزع السترة الرسمية التى ترتديها ، قائلة :
ـ هيا بنا اذن .
سألها :
ـ إلى أين ؟
أخرجت من جيبها مفتاح الخزانة ، وناولته إياه ، قائلة :
ـ سنستعيد نسخة الأسطوانة أولا .
قال فى توتر :
ـ وماذا لو أن الأمريكيين يراقبون حجرة الخزائن ؟
قالت فى لهجة عجيبة :
ـ إنهم يراقبونها بالفعل .
هتف :
ـ يراقبونها ؟!.. وهل تنتظرين منى أن أهبط لاستعادة الأسطوانة ، ثم أمنحك إياها بكل بساطة ، وهم يراقبون حجرة الخزائن ؟.. لا يا عزيزتى (ناتاليا) .. لقد عانيت الكثير حتى الآن ، واحتملت الأكثر ، فى صراعاتكم السخيفة هذه ، ولكننى لست مستعدا ، ولو للحظة واحدة للتضحية بنفسى ، من أجل أن يربح أحدكما .
قالت فى حدة :
ـ ومن قال انك ستخاطر ، أو تضحى بنفسك من أجل أحدنا ؟
هتف :
ـ من أجل من إذن ؟
انعقد حاجباها الجميلان ، وهى ترمقه بنظرة صامتة طويلة ، ثم أشاحت بوجهها ، قائلة :
ـ سأعترف لك أولا ، بأننى لا أعمل لحساب شركة كمبيوتر بريطانية ، كما سبق أن أخبرتك .
غمغم :
ـ كنت أعلم هذا.
لوحت بكفها ، وقالت :
ـ وهذه الأسطوانة لا تحوى تفاصيل لعبة جديدة بالطبع .
أتى من خلفها صوت خشن ، يقول :
ـ أنا أيضا أعلم هذا .
تراجع (أشرف) فى حركة حادة ، والتفتت (ناتاليا) حولها فى سرعة ، لتواجه (دارك) و (مارتن) ، والأول يتابع :



- أما أنت فلا تعلمين أننا سمعنا كل حرف .

ضرب (أشرف) جبهته براحته ، وهو يهتف :

- يا إلهى !.. كيف نسيت هذا ؟.. أجهزة التسجيل ما تزال هنا !

ابتسم (دارك) فى ظفر شرس ، وهو يقول :

- وأجهزة تصنت بالغة الدقة أيضًا ، نقلت إلينا كل حرف نطقتماه هنا ، فأسرعنا إليكما على الفور .

رفعت (ناتاليا) مسدسها نحوهما ، وهى تقول فى برود :

- ولكنك نسيت أننى أحمل مسدسًا أيضًا ، يا عزيزى (دارك) .

أجابها فى غلظة :

- مسدس واحد مقابل مسدسين .

جاء رد فعلها لعبارته مدهشًا ..

بل مذهلًا بحق ..

لقد أطلقت رصاصة من مسدسها فجأة ، على رأس (مارتن) ، ثم أعادت فوهة المسدس فى سرعة إلى (دارك) ..

وجحظت عينا (مارتن) ، فى ألم وذهول ، وسقط دون حرف واحد ، تحت قدمى (دارك) ، الذى صاح فى غضب :

- أيتها اللعينة !

هتفت فى صرامة :

- أصبحنا متعادلين يا مستر (دارك) .. مسدس مقابل مسدس .

اتسعت عينا (أشرف) ، فى ذعر وذهول ، إزاء البساطة الشديدة ، التى أزهقت بها (ناتاليا) روح (مارتن) ، ولكنه لم ينبس ببنت شفة ، من هول الموقف ، فى حين قال (دارك) فى عصبية وهو يلوح بمسدسه فى وجه (ناتاليا) :

- يمكننى أن أضغط زناد مسدسى فحسب ، و ...

قاطعته هى :

- ولا يوجد ما يمنعنى من أن أفعل .

قال (دارك) فى حدة :

- إنك لن تحصلى على هذه النسخة أبدًا .. ليس وأنا على قيد الحياة .



أجابته ساخرة :

- هل تحاول إغرائى بإطلاق النار ؟

قال فى غضب :

- افعلى لو أردت ، ولكننى سأنسف رأسك ، بمجرد تفكيرك فى ذلك .

صاح (أشرف) فجأة :

- كفى .. لقد سئمت كل هذا .

أدار (دارك) إليه فوهة مسدسه ، وهو يهتف فى غضب :

- اصمت أيها المصرى ، وإلا ...

كان هذا هو الخطأ الذى ارتكبه ..

لقد أدار فوهة مسدسه بعيدًا عن (ناتاليا) لحظة واحدة ، أحسنت السوفيتية استغلالها ، فهوت بمسدسها على فك (دارك) ، بكل ما تملك من قوة ، على نحو دفع الأمريكى إلى الخلف ، وضرب ظهره بالحائط ، قبل أن يعتدل هاتفًا :

- أيتها اللعينة !

ولكن (ناتاليا) هوت على فكه مرة أخرى بالمسدس ، فارتطم بالحائط مرة أخرى ، وسقط مسدسه من يده ، وتفجرت الدماء من زاوية فمه ،



وهو يهمهم بعبارة ساخطة ، أخرستها (ناتاليا) بضربة ثالثة ، أشد عنفا من سابقتيها ، دارت لها عينا الأمريكي في محجريهما ، ثم سقط فاقد الوعي ، فهتف (أشرف) مبهوتا :

- يا إلهي !.. لقد فقد الوعي .

أجابته (ناتاليا) في حزم :

- سيستعيد وعيه بعد نصف الساعة على الأكثر ، فهو من النوع القوي البنية ، وهذا يعني ضرورة الإسراع باستعادة نسخة الاسطوانة .

قال (أشرف) في صرامة :

- لا شيء يدعوني لاستعادتها الآن .. لن أتعاون مع قاتلة .

هتفت به في غضب :

- قلت لك : سنستعيدها على الفور ، وستتعاون مع هذه القاتلة ، لأن ذلك في مصلحتك .

قال في عناد :

- لن يمكنك إقناعي بهذا .

زفرت في حدة ، وقالت :

- اسمع .. هل تدرك طبيعة محتويات هذه الأسطوانة ؟.. انها تحوي تصميمات عسكرية بالغة السرية ، مسروقة من جيش يهمك أمره .

سألها في حذر :

- أي جيش ؟

انعقد حاجباها في صرامة ، وهي تقول :

- هذه التصميمات مسروقة منكم .. من الجيش المصري بالتحديد .

وكانت المفاجأة عنيفة بالفعل .

* * *

[البقية في العدد القادم]



« أبدا .. لن أتزوج أبدا » ..

تنهدت والدة (سلوى) فى حسرة ، عندما نطقت ابنتها هذه العبارة فى عناد ، واتجهت إليها تربت على ظهرها فى صبر وأسى . وهى تقول :

- لماذا يا بنيتى ؟.. لماذا ترفضين الزواج على هذا النحو ؟.. إنه خامس عريس ترفضينه ، دون حتى أن تجالسيه . أو تستمعى إليه !

قالت (سلوى) فى حدة :

- لست فى حاجة إلى هذا ، فما دام يقبل الزواج بهذا الأسلوب ، فهو من طراز يختلف ، عن الطراز الذى يصلح لى .

ثم لوحت بكفها ، هاتفة :

- لماذا تسعون لتزويجى ؟!

قالت أمها فى لوعة :

- لقد بلغت الثامنة والعشرين يا بنيتى ، و ...

قاطعتها ثائرة :

- وماذا ؟.. أتعنين أنه ينبغى أن أقبل من يتقدم لخطبتى الآن ، خشية أن أحمل فى المستقبل لقب (عانس) ؟

انقبض قلب أمها لسماع الكلمة ، وقالت :

- أنا لم أقل هذا .

قالت (سلوى) فى غضب :

- ولكنك تقصدينه .

زفرت أمها مرة أخرى فى أسى ، ثم عادت تربت على كتف ابنتها وشعرها ، قائلة :

- كفى يا (سلوى) .. لا تفسدى الأمور بهذا الأسلوب دائما يا بنيتى .

عقدت (سلوى) ساعديها أمام صدرها ، وهى تقول فى عناد :

- لن أقبل هذا العريس .

قالت أمها :

- لا معنى لاتخاذ مثل هذا القرار ، قبل أن تلتقى به .. لقد دعاه والدك لزيارتنا الليلة .

قالت فى حدة :

- فليكن .. سأستقبله الليلة . ما دمتم تطلبون هذا ، ولكننى لن أتزوجه .. لن أقبل الزواج بهذا الأسلوب أبدا .

لم تعترض أمها هذه المرة ..

يكفيها أن (سلوى) وافقت على مقابلة الشاب المتقدم لخطبتها ، لأول مرة ..

ولكن قلب الأم لم يهدأ ، منذ تلك المناقشة ، وحتى المساء ..

حاولت بكل جهدها إقناع ابنتها بوضع بعض مساحيق التجميل على وجهها ، أو حتى طلاء شفتيها بطلاء زاه ، أو ارتداء ثوب جديد ، ولكن (سلوى) رفضت كل هذا فى عناد ، وقالت فى صرامة :

- لست أحب وسائل الخداع العتيقة هذه .. سأستقبل ذلك العريس كما أنا .. دون زينة أو

مساحيق تجميل ، وليقبلني هكذا ، أو يرفضني .. هذا شأنه .

قالت أمها ، محاولة استرضاء الابنة العنيدة :

ـ في زماننا كنا ..

قاطعتها (سلوى) في حدة :

ـ كنتن تعرضن أنفسكن في سوق جواري سخيف ، وكنتن ..

أسرعت الأم تتصرف ، قبل أن تلقي ابنتها على مسامعها تلك المحاضرة التقليدية ، في الفارق بين الجيل القديم والجيل الجديد ، والتقاليد العتيقة ، وخلافهما ..

ثم وصل العريس في المساء ..

استقبله والدها في حفاوة بالغة ، واستقبلته والدتها في أمل ، أما هي ، فقد استقبلته في فتور شديد ، وهي ترتدي سروالا أمريكيا أزرق ، وقميصا فضفاضا ، مع تصفيفة شعر بسيطة ، وبلا مساحيق تجميل ..

ولكن العريس استقبلها بابتسامة هادئة رصينة ، وهو يقول :

ـ مساء الخير يا آنسة (سلوى) .. تبدين تماما كما كنت أراك في الكلية .

تطلعت إليه في دهشة ، وانتبهت إلى أن ملامحه مألوفة ، فغمغمت :

ـ أكنا زميلين في الكلية ؟

هز رأسه نفيا ، وهو يجيب :

ـ ليس بالمعنى المعروف .. كنا نتشارك نفس المبنى ، ولكنني أنتمي إلى كلية أخرى ، وإلى جيل يسبقك بأربع دفعات كاملة .

ثم سألها في اهتمام :

ـ أما زلت تهوين الرسم ؟

قالت في دهشة :

ـ أتعلم هذا أيضا .

أجاب بابتسامة جذابة :

ـ من الطبيعي أن يعلم المرء الكثير ، عمَن يهتمّ بشئونهم .

شعر والداها بالارتياح ، لهذه البداية الموفقة ، التي نجحت في جذب انتباه ابنتهما ، فانسحبا من المجلس في هدوء ، ليتركا للشابين فرصة المناقشة والتعارف ..

والعجيب أن (سلوى) لم تنتبه إلى انصراف والديها ، وهي تسأل الشاب في اهتمام :

ـ اسمك (رأفت) .. أليس كذلك ؟

أومأ برأسه إيجابا ، وقال :

ـ نعم .. (رأفت هاشم) .. محاسب قانوني ، ومشرف حسابات بشركة (البنيان) للمقاولات ، وأمتلك سيارة حديثة ، وشقة فاخرة .

قالت في تحد :

ـ أمن المفروض أن يبهرني هذا ؟





ضحك قائلا :

- كلا . ولكننى اقدم نفسى . فالمفروض أن تعلمى كل شىء . عن الشاب الذى يرغب فى الزواج منك . وهذا أمر طبيعى .. أليس كذلك ؟

قالت فى عناد :

- سيارتك الحديثة . وشقتك الفاخرة لن يكونا ابدا السبب . فى موافقتى أو رفضى .

أجابها فى هدوء واثق :

- بالطبع . وكذلك جمالك . لن يكون أبدا سببا فى سعادتى بالزواج منك .

شعرت ان العبارة تهينها . على الرغم من منطقيتها . ولكنها قاومت هذا الشعور . الذى بدا لها أشبه بمشاعر نساء الجيل السابق . وسألته :

- لماذا تقدمت للزواج منى إذن ؟

أجابها على الفور :

- لانك ذكية . ومحترمة .

ادهشها جوابه السريع . فحدقت فى وجهه مرددة :

- ذكية ومحترمة ؟!

أومأ برأسه ايجابا . وقال :

- بالطبع .. قد تكون الانثى رائعة الجمال . ولكن غباءها يجعلها تهمل هذا الجمال . وتفسده .

أما الانثى الذكية . فستكون دائما ملكة جمال . فى عينى زوجها . حتى ولو كانت تفتقر إلى الجمال فعليا . والانثى المحترمة هى فى نظرى أعظم زوجة فى الدنيا ؛ لأنها سترفع من قدر زوجها وشأنه . وستجبر الآخرين على احترامه وتقديره . كما أنها ستنتقل صفتها هذه إلى أبنائها فيما بعد . وهذا أعظم ما فى الأمر .

تطلعت إليه مبهورة . ثم اعتدلت فى مجلسها . وسألته فى خفوت :

- أهكذا تفكر بالفعل ؟

أجاب فى هدوء :

- هكذا ينبغى أن يفكر أى إنسان عاقل .

ظلت تتطلع إليه لحظات فى دهشة . ثم تنحنحت فى قوة . وكأنما تنفض عنها دهشتها . واستعادت لهجة التحدى فى صوتها . وهى تقول :

- إذن فهذا هو سبب رغبتك فى الزواج منى . أننى ذكية ومحترمة ؟

أجاب على الفور :

- إنها الأسباب الكبرى بالطبع .

سألته فى اهتمام :

- أهناك أسباب أخرى ؟

أومأ برأسه إيجابا . وهو يبتسم قائلا :



ـ بالتأكيد ، فأنت واثقة من نفسك ، معتدة بشخصيتك ، و ...

صمت لحظة ، قبل أن يضيف :

ـ وفاتنة .

شعرت بسعادة فائقة لعبارته ، حتى أنها رددت مبتسمة :

ـ حقًا ؟!

ابتسم أكثر ، وهو يتأمل وجهها ، هامسا :

ـ ألديك شك في هذا ؟

تضرَّج وجهها بحمرة الخجل ، وأطرقت بعينيها لحظة ، قبل أن تقاوم في أعماقها ذلك الخجل ، فترفع عينيها إليه ، وهي تقول :

ـ لا يوجد إنسان يخلو من العيوب .

أجاب في بساطة :

ـ بالطبع .. أنا مثلًا عنيد ، صارم في كثير من الأحيان ، وفي أعماقي ديكتاتور كبير .

رددت في دهشة :

ـ ديكتاتور ؟!

هزَّ كتفيه ، قائلا :

ـ بالطبع ، فأنا من الطراز العتيق ، أحب أن أمنح زوجتي كل حقوقها ، التي تنصّ عليها الشرائع السماوية ، ثم أرفض بعدها التنازل عن أي حق من حقوقي لديها .

تمتمت دون وعي :

ـ هذا أمر طبيعي .

ابتسم قائلا :





ـ سيسعدني كثيرا لو أنك تعتبرينه كذلك .

عاد وجهها يتضرّج بحمرة ، ولم تقو هذه المرة على رفع عينيها إليه ، أو حتى محادثته . فران على الحجرة صمت طويل ، قطعه هو بقوله :

ـ وأنت .. ما أبرز عيوبك ؟

أجابته مطرقة الرأس :

ـ العناد .

رفع حاجبيه وخفضهما ، وهو يقول :

ـ لا تبدو لي صفة سيئة كثيرًا ، لو أحسن المرء استغلالها . فالعناد في الحق أمر مطلوب ، أما في الخطأ ، فهو كارثة .

أومأت برأسها موافقة ، دون أن ترفع عينيها إليه ، وتمتمت :

ـ هذا صحيح .

ابتسم في ارتياح ، ثم مال نحوها ، وسألها :

ـ والآن .. ألديك شروط خاصة ، بشأن الشبكة ، وثوب الزفاف ؟

وجدت نفسها تهتف :

ـ مطلقًا .

وانطلقت زغرودة أمها ، تملأ بفرحتها وبهجتها البيت ..

وعلى الرغم من مرور خمسة أعوام ، على زواج (سلوى) و (رأفت) ، فمازال الحب ينسج كلّ يوم خيطًا من خيوطه حول قلبيهما ..

تلك الخيوط التي لم تنفصم ..

أبدا .

★ ★ ★

[تمت بحمد الله]

حاتم الطائى ٢٠٠٠

قصة ورسوم: خالد الصفتى

ملخص ما نشر : وصل حاتم وأصدقاؤه إلى الفيوم بعد رحلة شاقة بسبب الأوتوبيس القديم الذى استأجره حاتم .. وهناك اكتشفوا اختفاء زميلهم متولى !!























البقية العدد القادم



فجأة أصبح لزوجتى هواية..

وهواية مزعجة..

وذلك التشبيه ليس مبالغًا، ولا هو استعارة مكنية، أو محسنات بديعية، أو حتى صفة تشريحية..

إنه الحقيقة المحضة..

ولقد بدأت هواية زوجتى هذه فجأة، ودون سابق إنذار، تمامًا مثل الحوادث والكوارث والنكبات..

كنت أرقد فى أمان الله، مستمتعًا بفترة نادرة من فترات نوم القيلولة، بعد عمل شاق وغذاء دسم، وتداعبنى بعض الأحلام الجميلة، أرى فيها زوجتى، وقد ارتكبت حادثًا من حوادث السير، وألقت الشرطة القبض عليها، وقدمتها للمحاكمة، وأصدر القاضى حكمه عليها بـ...

واستيقظت فجأة مذعورًا، قبل أن يصدر القاضى حكمه...

استيقظت على صراخ رهيب متصل، لشخص يعانى حتمًا عذابًا لا حدود له، فقفزت من فراشى، وجريت إلى ردهة المنزل، متصورًا أن ذلك الصارخ هو بائع مسكين، أوقعته تصاريف القدر بين يدى زوجتى الوديعة..

ولكن الموقف كان يختلف..

لم يكن هناك أى شخص فى الردهة سوى زوجتى..

وسوى جهاز تسجيل كبير حديث، تنبعث منه هذه الصرخات المفزعة..

وسألت زوجتى فى هلع:

- ما هذا؟.. صوت رجل يعذبونه؟

رمقتنى بنظرة صارمة محنقة ساخطة، وهى تقول فى اقتضاب:

- جاهل.

ارتبكت أمام نظراتها، وسألتها فى حذر:

- أهم يذبحونه إذن؟

كرّرت فى ازدراء:

- جاهل.

شملتنى حيرة تمتزج بالتوتر، والصرخات تنبعث من الجهاز أكثر عنفًا وألمًا، ثم قفز الحل إلى ذهنى فجأة، فأسرعت أقول:

- فهمت.. لقد مات عزيز لديه، و..

صرخت فى وجهى، وعادت تتهمنى بالجهل والتخلّف والغباء، ووصفتنى بأننى أشبه نوعًا من الحيوانات، القريبة الصلة بالحصان، مع اختلاف بسيط فى طول الأذنين والحجم، فسألتها فى حذر وخوف:

- ما الذى يفعله هذا المسكين إذن؟

نهضت من مقعدها، وقالت فى حدة:

- يغنى.

حدّقت فى وجهها ذاهلا، وحاولت مقارنة هذه الصرخات بأية أغنية سمعتها، فى حياتى كلها، بدءًا من أغنيات الراحلة (أم كلثوم)، وحتى غناء عم (كركورع)، صاحب مقهى الفن فى حى (السيّدة زينب)، ولكننى لم أجد أية صلة بين هذا الذى أسمعه، وبين أى نوع من أنواع الغناء، وإن كان هناك تشابه واضح، بينه وبين ما أسمعه فى المقابر، من حلوق المشيّعات..

وفى غضب، أغلقت زوجتى جهاز التسجيل، وصاحت:

- ألا تعرف من هذا؟.. إنه أشهر مطرب فى (أمريكا) كلها.

ورفعت أمام عيني صورة لشيء ما، يتراوح ما بين الذكر والأنثى، والأرجح أنه مخلوق بشرى، أو مرحلة من مراحل تطوّره على الأقل، فسألتها فى براءة:

- ما هذا؟

صاحت بى:

- قل: من هذا؟.. إنه (كايكل باكسون) نفسه.. ألا تفهم أغنياته أيها الجاهل؟!

لم أحاول الاعتراض أو المناقشة، واعترفت أمامها بأننى جاهل غنائيا، فأسعدها اعترافى هذا، إذ أنها تعتبرنى جاهلا فى كل المجالات، حتى فى القراءة والكتابة، وأعلنت أنها ستواصل اهتمامها بالغناء، وخاصة الغناء الأجنبى؛ لأن هذه هى (الموضة)، فى هذه الأيام..

وأسلمت أمرى لله (سبحانه وتعالى)، وعدت الى فراشى، واضعا قنطارا من القطن فى أذنى، فى حين عادت زوجتى تطلق تلك الموسيقى المجنونة الصاخبة فى المنزل، وتهز رأسها فى استمتاع..



وعجز طن القطن عن حجب الأصوات عني، فرحت أتقلب فى فراشى كالمحموم، ثم لم ألبث أن قفزت منه كالملدوغ، وقررت مغادرة المنزل كله، حتى تنتهى الأغنية..

ولكن زوجتى لمحتنى أحاول التسلل من المنزل، على أطراف أصابعى، فصاحت فى صوت مخيف، تجمدت له الدماء فى عروقى:

- إلى أين؟

ارتجفت أمامها وأنا أجيب:

- لدى عمل إضافى، و...

قاطعتنى فى حزم:

- لا تتأخر.

ثم أغلقت جهاز التسجيل، ونهضت لعملها..

وقضيت اليوم كله خارج المنزل. وعندما حانت لحظة العودة، شعرت وكأننى محكوم عليه بالإعدام، يقاد إلى المشنقة. فصعدت فى درجات السلم مرتجفا، ولكننى لم ألبث أن شعرت بالارتياح، مع ذلك الصمت المخيّم على المنزل، فدخلته بقلب قوى، ورأيت زوجتى جالسة بالقرب من جهاز التسجيل الصامت، فألقيت عليها تحية المساء، وأجابتنى هى فى فتور، ثم سألتنى فى اهتمام مباغت:

- من الأفضل فى رأيك (مادانيا)، أم فريق الـ (دونكى ورك)؟

سألتها فى حيرة:

- ما هذا؟.. مساحيق غسيل جديدة.

صرخت فى وجهى:

- إنهم نجوم غناء أيها الجاهل.

ثم أخرجت من خلف الجهاز صندوقا ضخما، اكتظ عن آخره بشرائط التسجيل، ذات الحروف الأجنبية، فسألتها فى هلع:

- ما هذا؟

أجابتنى فى ازدراء:

- أشياء لا تفهمها أيها الجاهل.

زفرت فى استسلام، وسألتها:

- ألديك وقت لإعداد العشاء لى؟

أجابتنى فى لامبالاة:

- لم يكن هناك وقت لإعداد أى عشاء.

سألتها:

- وماذا عن العلب المحفوظة؟

أجابتنى بنفس البرود:

- لم تكن هناك نقود.

صرخت فى رعب:

- ماذا تعنين؟.. أين النقود؟



أشارت إلى صندوق شرائط التسجيل، وأجابتنى فى صرامة:

- أتظننى ابتعت هذا بلا نقود؟

صرخت:

- شرائط التسجيل؟!.. هل أنفقت النقود كلها على شرائط التسجيل؟

صرخت فى وجهى:

- الموسيقى غذاء الروح أيها الجاهل.. من ذا الذى يسأل عن غذاء البطون، عندما يمتلك غذاء الروح؟

استسلمت فى سرعة وخوف، وقررت النوم بلا طعام، وأنا أتساءل فى سخط عن ذلك المأفون، الذى قرر أن غذاء الروح أفضل وأهم من غذاء البطون، فلم أسمع فى حياتى كلها عن شخص مات من الجوع إلى غذاء الروح، فى حين تصرخ معدتى الآن، مؤكدة احتياجها إلى غذاء البطون..

وتسللت إلى الثلاجة، وسرقت بعض الخبز الجاف، واختفيت تحت الغطاء، ورحت أسكت صوت معدتى، التى لم تكد تهدأ حتى نسيت كل ما يتعلق بغذاء الروح، ولم تعد تذكر سوى عبارة واحدة: يا روح ما بعدك روح،، وطالبنى راسى بقسط من النوم، فأجبت مطلبه، واستسلمت للنوم، و...

وانطلق ذلك الصراخ مرة ثانية..

وقفزت من الفراش هلعًا..

وفى هذه المرة صرخت زوجتى فى وجهى:

- فيم اعتراضك الآن؟!.. علمت أنك غبى وجاهل ومتخلف، وتكره سماع هذه الموسيقى الحديثة، فلم أعد أستمع إليها إلا بعد نومك.. لماذا تحاول التدخل فى ذوقى الخاص إذن؟

ولم يكن من الممكن إقناعها بخطأ منطقها، فعدت إلى فراشى، لاعنًا كل الفنانين الأمريكيين، حتى المصابين بالخرس منهم، وأخذت أبحث فى دليل الهاتف عن اسم طبيب من أطباء أمراض الأنف والأذن والحنجرة، يقبل إجراء عملية جراحية لى، لأصاب بالصمم، فلا أهتم بعدها بكل الموسيقى فى الدنيا..

هل تعرف طبيبًا يقبل هذا بالله عليك؟

* * *

أخبارنا



★ صدر حديثًا العدد الثالث ، من سلسلة الأعداد الخاصة ، وهذا العدد يتضمن رواية لـ(رجل المستحيل) ، تحت اسم (العميل) ، تدور الأحداث فيها بذلك الإيقاع السريع ، الذى اعتدناه مع (أدهم صبرى) ، استكمالًا للمغامرة السابقة (المعركة الكبرى) ، التى صدرت فى العدد الأوَّل من السلسلة نفسها ، مع مفاجآت جديدة ..





★ السلسلة الجديدة (ألف لون ولون) ، تتألق أكثر وأكثر ، مع الإصدارات الجديدة منها ، التى وضع أفكارها الكاتب (عبد الحميد عبد المقصود) ، والفنان (عبد الشافى سيد) ، وأشرف عليها الأستاذ (حمدى مصطفى) ، وهذه السلسلة لا تمنح الرسوم الأنيقة فقط ، وإنما تتحرك الأحداث فيها وفقًا لقصة متصلة طريفة .. وتشير المؤسسة العربية الحديثة إلى أن الفريق نفسه يعد الآن عملًا جديدًا ، سيكون مفاجأة للجميع ، وقنبلة فى عالم النشر بإذن الله ..

★ استمرارًا لرسالتها ، ودورها فى دعم الحياة الأدبية والثقافية فى (مصر) ، وفى العالم العربى كله ، أصدرت المؤسسة العربية الحديثة عددًا جديدًا فى سلسلة أدبيات ، يحوى مجموعة قصصية للكاتبة (نوال مصطفى) ، تحت عنوان (الحياة مرة أخرى) ، وتمتاز قصص هذه المجموعة بالأناقة ، والغوص فى أعماق النفس البشرية والمجتمع ، بحيث تخرج بصورة جديدة ، تضيف الكثير إلى رصيد الكاتبة .. وإلى القارئ العربى ..

رقم الإيداع : ٤٢٧٢

روايات مصرية للجيب

بانوراما

للشباب

كتاب فى مجلة .. ومجلة فى كتاب

فهرس الكتاب

رصاصة واحدة : ٢

● تصورت بالفعل حالة الذعر الشديد ، التى يمكن أن تصيب مدنيًا عاديا ، عندما يطلق النار على رجل ويقتله ، فقلت :

ـ لم يكن الأمر سهلا بالتأكيد .

الغزو : ٦

● امتدت الأصابع النحيلة المتهالكة تقبض على كفه ، وقال الرجل ، فى لهجة أشبه بلهجة رجل يحتضر :

ـ أنقذنى .. أنقذ الأرض كلها .

فكاهات : ١١

المغامرة : ١٢

● كرر فى حدة : ـ إننى مضطر .

ثم سدد المسدس إلى رأسها ، وأضاف :

ـ الوداع يا (ناتاليا) .. الوداع . وضغط الزناد .. وبلا تردد

أبدا : ٢٢

● ثم وصل العريس فى المساء ..

استقبله والدها فى حفاوة بالغة ، واستقبلته والدتها فى أمل ، أما هى ، فقد استقبلته فى فتور شديد ..

حاتم الطائى ٢٠٠٠ : ٢٦

مذكرات زوج سعيد : ٢٨

● صرخت فى وجهى ، وعادت تتهمنى بالجهل والتخلف والغباء ، ووصفتنى بأننى أشبه نوعا من الحيوانات ، القريبة الصلة بالحصان ، مع اختلاف بسيط فى طول الأذنين والحجم ..

أخبارنا : ٣٢

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



الثمن فى مصر ٣٠
وما يعادله بالدولار الأمريكى
فى سائر الدول العربية والعالم